المملكة العربية السعودية

مدينة الشِـق الأثـرية

إعداد

الدكتـــــور

الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ

مقدمه:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أما بعد: فنظرا لكون مدينة الشق الأثرية مدينة عريقة، ما تزال تنبض بروح التاريخ، وتشكل متحفاً أثريا مفتوحا، يزخر بتراث أثري مهم، تنامى عبر مسار تاريخها الطويل، وقد صرفت الأنظار قديما وحديثا عن ذكر أهمية هذه المدينة.

ولا شك أن البحث عن تلك المدن والكتابات قد كلف العلماء والسياح، ثمناً غالياً كلفهم حياتهم في بعض الأحيان، ولم يكن من السهل تجول هؤلاء الأوروبيون الذي يستمد بعض كتاب التاريخ تاريخنا من كتبهم، من غير السهل تجولهم بأزياء مختلفة في أماكن تغلب عليها الطبيعة الصحراوية للحصول على معلومات عن مثل هذه الأماكن، والحصول على ما يمكن الحصول عليه من نقوش وكتابات.

وإسهاما مني في إبراز جوانب مما احتوته تلك المدينة الأثرية من أهمية تاريخية، وما تحتويه على معالم عظيمة تدل على أنها كانت في عدة أزمنه متوالية مدينة يقطنها عدد كثير من البشر، استوطنوا بها وعاشوا فيها بحكم وفرة مياهها، التي كانت تمشي على سطح الأرض، وخصوبة أرضها، وجمال موقعها وبرزت معالمهم السكنية، والدفاعية، والحضارية، والفنونية، وغيرها.

هذا وقد بحثت في بعض من كتب التاريخ، ووسائل البحث الحديثة، فلم أعثر على ذكر هذه المدينة الأثرية بالنص، إلا ما أشرت أليه في كتاب معجم البلدان للشيخ أبو عبدالله ياقوت الحموي.

ومن منطلق الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة لقطاع الآثار وحماية التراث الحضاري، وتشجيع القيام بالدراسات العلمية الجادة للكشف عن المراحل الحضارية التي تعكس الدور

المهم الذي عاشته هذه الأرض، وما أسهم به إنسانها في بناء الحضارة الإنسانية خلال عصورها المختلفة.

والشق بما تحتويه من مواقع أثرية بحاجة ماسه لوجود مكتب سياحي، وكذلك بحاجة لمزيد من الخدمات الضرورية، لإنعاش الحركة السياحية فيها، وإتاحة الفرصة أمام الباحثين لمعرفة أسرار القلاع والمواقع الأثرية فيها.

لذا فأني سأحاول وبجهودي المتواضعة إبراز ما استطعت إبرازه لتلك المدينة الأثرية من خلال هذه التقرير الملخص لأهميتها الأثرية والتاريخية، مستمدا العون من الله وحده فما كان من توفيق فمن الله جل وعلا، وما كان من نقص وخطا فمن نفسي والشيطان.

والله أسأل التوفيق والسداد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. منصور بن سعود بن شويلع

١٤٤٠/١/١هـ

مدينة الشق الأثرية

الموقع: تقع مدينة الشق في جنوب مدينة حائل، على بعد ٢٦٠كلم.

الاسم الأثري لمدينة الشق؛ وما ورد به من أقوال.

الشق: بكسر الشين، وهو الجزء من الشيء، وكما ورد في الحديث: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)، أي: جزء منها. [صحيح البخاري].

وفي الحديث أيضا: "ثم اضطجع على شقك الأيمن"[١]، أي: جنبك الأيمن.

وفي لسان العرب: **الشق** بالكسر: نصف الشيء، يقال أخذت شق الشاة.

والشق: الناحية والجانب[٢].؛ "ليس من الوادي ولكن من فدك"، أي: من ناحيتها.

و **شق:** بكسر أوله ويروى بالفتح عن الغوري في جامعه اسم موضع كذا فسره بعضهم في حديث أم زرع، وقيل هو الناحية.

وفي كتاب نصر: شق من قرى فدك تعمل فيها اللجم[٣]؛ قال ابن مقبل:

ينازع شقيا كأن عنانه *** يفوق به الأقداع جذع منقح[٤]

وقال أبو الندى:

من عجوة الشق يطوف بالودك *** ليس من الوادي ولكن من فدك [١]

١- جزء من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ :إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل ....." الحديث. متفق عليه.

٢- لسان العرب، لابن منظور، ج ١٠، ص ٢١٩.

٣- كتاب الأمكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الاخبار والاشعار، أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الاسكندري المتوفي عام ٥٦١ هـ، تحقيق الدكتور حسن النابودة، ط/ دار الكتب العلمية، لبنان، ص ٢٦٤.

٤- معجم البلدان المؤلف: ياقوت بن عبدالله الحموي أبوعبدالله، ج٣، ص٣٥٥. الناشر: دار الفكر – بيروت.

الأهمية الأثرية.

تعتبر في الصدارة والأهمية بمكان حيث اكتسبت صفة الخصوصية، لما تحتويه من مقومات لا تجتمع في غيرها من الأماكن الأخرى، موقع محاط بالجبال البركانية السوداء، قلاع محصنة، تعلوها أبراج المراقبة، وعيون جارية، ومنطقة زراعية خصبة.

كذلك تعتبر من أقدم المدن التي كانت لها أهمية تجارية، إذ شكلت نقطة وصل هامة تربط بين الشام والحجاز؛ فهي جمعت بين الموقع الاستيطاني، ومحطة للقوافل[٢].

وسيأتي الحديث بشيء من التفصيل في الأهمية التاريخية لهذه المدينة.

ما زالت بعيداً عن أعين الكشافين وهواة الآثار[٣]:

قلاع، وحصون، وعيون، ونقوش، وكتابات، ورموز.

الشق في منطقة حائل متحف مكشوف لكل العصور.

الإنسان البدائي حفر نقوشه عليها قبل اختراع اللغة فهي أقدم نقوش العرب التي ترجع إلى ما قبل الميلاد.

١- المصدر السابق.

٢- رغم وجود الطريق "المسار" الواضح للقوافل الذي يشق الحرة جنوبا خروجاً من مدينة الشق الاثرية، وهو من أوضح الأدلة على كون تلك المحطة عبورا للقوافل؛ إلا أن الخرائط التي رسمت منذ عقود من الزمن لم تعرف هذا الطريق، ولا غرابة في ذلك، إذ أن تلك المنطقة لم تتوفر لديهم أي معلومات عنها؛ "فقد كانت الطرق البرية تتحول دوماً، لعوامل سياسية واقتصادية وعسكرية، وبتحسن وسائل المواصلات، فيؤدي هذا التحول إلى اندثار مدن وظهور مدن، ولا نزال نرى أثر هذا التحول في حياة قرى جزيرة العرب".

٣- جريدة الجزيرة، العدد (١٠٣٨٩)، الجمعة ١٤ ذوالحجة ١٤٢١هـ، تحقيق: عبدالعزيز العيادة، بشير الرشيدي. http://www.al-jazirah.com/2001/20010309/th1.htm

ومدينة الشق الأثرية وعلاقتها بالإنسان البدائي والعصور الإسلامية وتاريخها الذي يعود إلى ما قبل الميلاد، وإلى ما قبل اختراع اللغة!؛ قلاع وحصون ونقوش مختلفة ومقتنيات أثرية، ورسوم فنية لفنانين من العصر الجاهلي تؤكد أن (الشق) متحف مكشوف لكل العصور؛ ولاشك أن صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعد بن عبد العزيز نائب أمير منطقة حائل؛ وبتوجيه من سمو أمير المنطقة يولي كافة المواقع الأثرية بحائل جل اهتمامه ورعايته، حتى تصبح كل المواقع الأثرية بالمنطقة في كامل استعداداتها مستقبلا، لاستضافة الزائرين بشكل مريح ومتكامل الخدمات.

الأهمية التاريخية.

إن الشق مدينة تاريخية ورد ذكرها في معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله يا قوت الحموي، في المجلد الثالث ص (٣٥٥)، ومنها قوله: شق: بكسر أوله ويروى بالفتح. وشق من قرى فدك تعمل فيها اللجم. "ينظر: ص٣ من هذا الكتاب".

وقد زار مدينة الشق الأثرية الأستاذ الأثري/ حسين الأفيوني مدير آثار قنا وسوهاج في جمهورية مصر العربية سابقا، وذلك في عام ١٤١٢هـ، وبعد اطّلاعه كتب يقول عن مدينة الشق يقول: "بدأ الإنسان البدائي إنسان ما قبل التاريخ في الاستقرار والتوطن بهذه المنطقة وبدأت تظهر حضارته ومخربشاته على الصخور البركانية، وبرز بفنه الرائع وهذه النقوش التي تعود إلى عصر ما قبل الميلاد، وتعتبر من أقدم نقوش العرب في المنطقة، ويشير إلى أن الرعي كان المهنة الأساسية للإنسان القديم فيها وتدل على ذلك كثرة رسوم صور الحيوانات على الصخور، تعبيرا عن حالة المنطقة آنذاك، وشكلت الوعول والغزلان ذات القرون الطويلة والتيوس حيوانات رئيسية في الحياة القديمة فيها".

وقال: "هناك نقوش ورموز وجدت على صخورها الجبلية تعود إلى عصر ما قبل التاريخ وما قبل اختراع اللغة!".

وقال: "إن الشق تشكل مادة تاريخية خصبة ومدينة أثرية ممتعة تستحق الزيارة والاهتمام لما فيها من أسرار وآثار لم تكتشف بعد! ولو أن ما اكتشف حتى الآن يعد كنزا ثميناً لابد من المحافظة عليه وإبرازه".

وأن ما تتميز به الأهمية الأثرية لمدينة الشق فعلاً، هو القلاع القديمة ذات التصميم الرائع حيث قال: **أن في مدينة الشق يوجد قلعتان، وهما من أهم القلاع بالمنطقة،** ويطلق على هذه القلاع لفظ (hydmoma) أو المحطات التجارية station ولا ندري بالطبع هل هذه (hydmoma) قد أقيمت لغرض أن تكون محطات تجارية أو لغرض وضع بعض المحميات العسكرية لحراسة الطرق، كما هو متبع في القلاع التي بنيت في العصر اليوناني والروماني في كل من مصر وفلسطين والشام والأردن، على العموم أنها في كل الأحوال تتشابه في طريقة المباني؛ وكذلك الحجرات والمداخل في كل القلاع التي كانت على ساحل البحر الأحمر، والتي أقيمت في العصر الروماني، وعموما الحفر والتنقيب في هذه القلاع سوف يكشف الكثير من سر هذه القلاع.

لقد ساعدت وفرة الحجارة في هذا المكان وهو قطع الحجارة البركانية الصغيرة بالمنطقة على استغلال ظروف البيئة في المباني، ونرى إن أحجار تلك القلاع اختيرت بعناية من حيث الشكل والسمك والوزن والطول والعرض، حيث أن عرض الجدار ١,٥متر بأحجار تم وضعها مرتبة لا ترى بها ارتفاعا أو انخفاضا، وضعت فوق بعضها على نحو يجعلها متداخلة مع بعضها البعض، ويبلغ طول كل قلعة ما يقارب ٣٥م X ٣٥م، وتحتوي كل قلعة على ١٢ غرفة، وصالات، بالإضافة إلى استراحة للعربات والحيوانات.

كما يوجد بأعلى القلاع حصون تسمى نقط الأبراج، وعددها أثر من ١٣ برجاً في أماكن مرتفعة، وذلك للإشراف على نواحيها واللجوء إليها في الحروب أو الظروف الطارئة؛ وتتعدد بها الثقوب لاستخدام الأسلحة للتصدي لأي عدوان قادم في الزمان السابق، كما يوجد بها أماكن لحفظ الذخيرة والأمتعة وما يحتاجه الشخص من ماء وغذاء وغيره، وقد استخدمت هذه الحصون للمراقبة الدائمة من قبل حارس يستخدم (المراية)، وهي سر

الإشارة فيما بينهما، وتعد الاتصال المباشر حيث يلوح الحارس لزميله الآخر بالأبراج المقابلة وذلك في حالة وجود شخص غريب لمراقبته أولا بأول[١].

ستكشفها الحفريات.

يؤكد كبار السن من ساكني قرية الشق وعلى رأسهم أمير القرية سعود بن شويلع (رحمه الله)، بأن المواقع الأثرية بالشق غنية بالأدوات التي كان في السابق يستخدمها الإنسان، وخاصة الفخار، وبعض الأدوات المنزلية.

وقال إن البحث والتنقيب والحفريات سوف تكشف أسرار قلاع وحصون مدينة الشق الأثرية.

"فقد كانت الطرق البرية تتحول دوماً، لعوامل سياسية واقتصادية وعسكرية، وبتحسن وسائل المواصلات، فيؤدي هذا التحول إلى اندثار مدن وظهور مدن، ولا نزال نرى أثر هذا التحول في حياة قرى جزيرة العرب"[٢].

مميزات عديدة.

نجد أن ما بين الوادي والحرة في اتجاه الشرق مليء بخرز العيون التي كانت في السابق تتدفق بغزارة وأصبحت تشبه إلى حد كبير Tumulu التي هي من صنع الإنسان.

ويوجد في (الشق) أكثر من بئر أثرية جاهلية مبنية من الحجر البركاني الأسود؛ ومن أشهر الآبار الأثرية بئر (صبره) ويبلغ طوله ٢٣ مترا وبعرض ٢ متر، ومازال قائما حتى الآن، كذلك (بئرالتعمرية)، و(بئر الهوز)، في وسط مجرى الوادي، (وبئر معينة) بالإضافة إلى الخرز

(١)- هذا التوضيح مقتطف مما كتبة سعادة الأستاذ الأثري / حسين الافيومي مدير آثار قنا وسوهاج بجمهورية مصر العربية سابقا، ١٤١٢هـ.

١-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام /د.جواد علي/ ج٢ ص١٩٦

الممتد على مسافة ٤ كيلومترات مجرى العين، وهو وعبارة عن عروق للمياه السطحية آنذاك [١].

ومن أهم المزروعات والمنتوجات بقرية الشق التمور، وهي المصدر الأساسي للغذاء، وكان اعتماد هذه القرية سابقا بعد (الله سبحانه) على هذه النخلة المباركة وعلى (الحنطة) الدقيق، وأن عجوة الشق من أجود وألذ أنواع التمور بالمنطقة كما تغنى بها أحد الشعراء في العصر الجاهلي حيث يقول:

من عجوة الشق يطوف بالودك ** ليس من الوادي ولكن من فدك.

ومازالت الشق تشتهر بنخيلها وجودة تمورها.

خط المسند.

لقد أطلق المسند على هذه الخطوط لان حروفها ترسم على هيئة خطوط ومسندة إلى أعمدة وبذلك يصعب فك رموزها إلا عن طريق شخص متخصص يترجمها ويوضح معانيها مثلا :

وهذا النقش موجود على جدار إحدى القلاع الموجودة بالمدينة ويعني اسم رجل يدعى (صعب ولد علي) وكذلك يوجد نقش مماثل داخل القلعة الأولى ويعني هذا الرمز (تسلم) وكذلك وجود علامة (عنخ) وهي تعني مفتاح الحياة عند قدماء المصريين وكلمة عنخ تعي القوى الأبدي [٢].

ومدينة الشق الأثرية عبارة عن متحف مفتوح لكل العصور منذ بداية التاريخ الجاهلي وإنسان البداوة إلى آخر العصر الإسلامي، حيث يلاحظ نقوش وكتابات كتبت في

٢- مقتطف من كلام الأثري/ حسين الافيومي مدير آثار قنا وسوهاج في تقريره عن مدينة الشق.

١- المصدر السابق.

٢- هذه العبارة يوجد لها صورة في الصفحة (٢٠) من هذا الكتاب .

صدر الإسلام وباللغة العربية، ويمكن إرجاع تاريخها إلى صدر وبداية الإسلام لأنها كانت عبارة عن (دعاء إلى الله .. اللهم اغفر.. وارحم انك على كل شي قدير)[١].

وكذلك يوجد نقوش على سفوح جبال المنطقة بلفظ الجلالة .. بسم الله.. وهذه النقوش منقوشة على أحجار قد رسمها الفنان الجاهلي في عصور ما قبل الميلاد ومعاد استخدامه في صدر الإسلام بالإضافة إلى الزخرفة والرسم لكافة ما يدور في فكر الإنسان الجاهلي والتي تمتد على سفوح جبال وادي الشق جنوبا وشمالا وتشكل مادة تاريخية خصبة.

ولعل ما عبرت به الصور المنحوتة على الصخور هو مدى عمق ارتباط الإنسان في الشق قديما بالرعي فالرسوم تمثل قطعان الوعول والتيوس والغزلان في الشق قديما مما يؤكد جودتها كمراع تكاثرت فيها الغزلان![٢].

مازالت مجهولة.

والشق بعمقها التاريخي مازالت مجهولة رغم جهود الباحثين، وأن تاريخها لم يكشف بعد، وتحتاج إلى مزيد من الجهود، والزيارات الميدانية، والدراسة، والتوثيق لأشياء كثيرة؛ فمدينة الشق الأثرية لا شك أنه متحف لكل العصور؛ ولابد من العناية به والعمل على تهيئة كل العوامل المساعدة لذلك.

هذا وسوف أقوم بمشيئة الله تعالى بوضع مجموعه من الصور الطبيعية المتوفرة لدي وبجهودي المتواضعة، الموجودة في المدينة الأثرية، المعبرة عن **آثار وحصون وقلاع وعيون ونقوش وكتابات ومذيلات حجرية**، تضمها مدينة الشق الأثرية؛ وكذلك بعضا من المباني المهمة في القرية في عصرنا الحاضر.

❁ ❁ ❁ ❁

٣- المصدر السابق نفس التقرير. ويوجد صورة لهذه الكتابة في الصفحة (٢٠) من هذا الكتاب.

صور للقلعة رقم (١) تم التقاطها من جوار برج المراقبة الواقع على سفح الجبل أعلاها.

صور من جوانب القلعة رقم (١) بالشق.

صور من جوانب القلعة رقم (١) بالشق يوضح سمك الجدار واستقامة البناء بشكل هندسي.

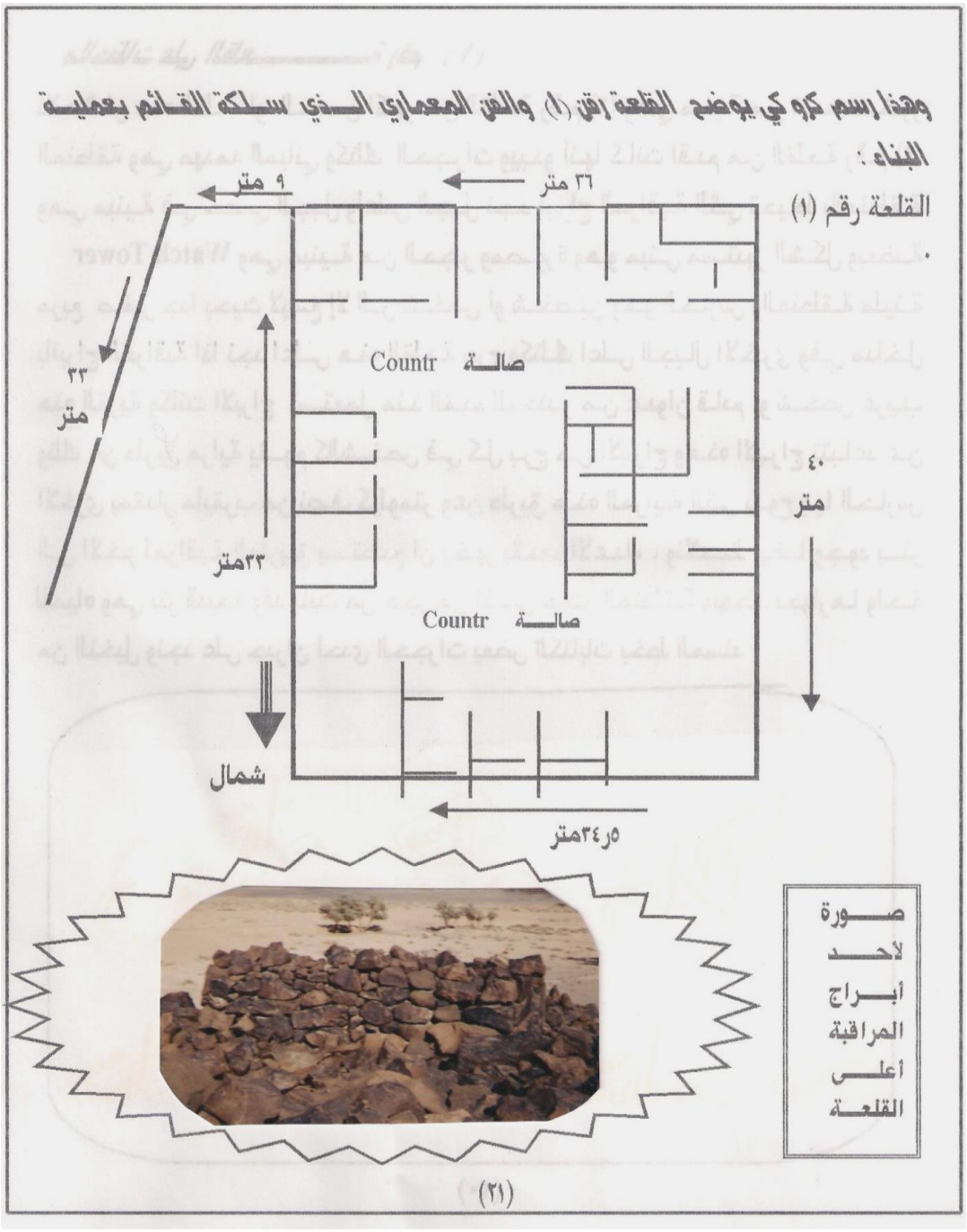

رسم كروكي للقلعة رقم (١) وهي مبنية من نفس صخور المنطقة، ولكنها مهدمة المباني وكذلك الحجرات، ويبدو انها كانت أقدم من القلعه (٢).

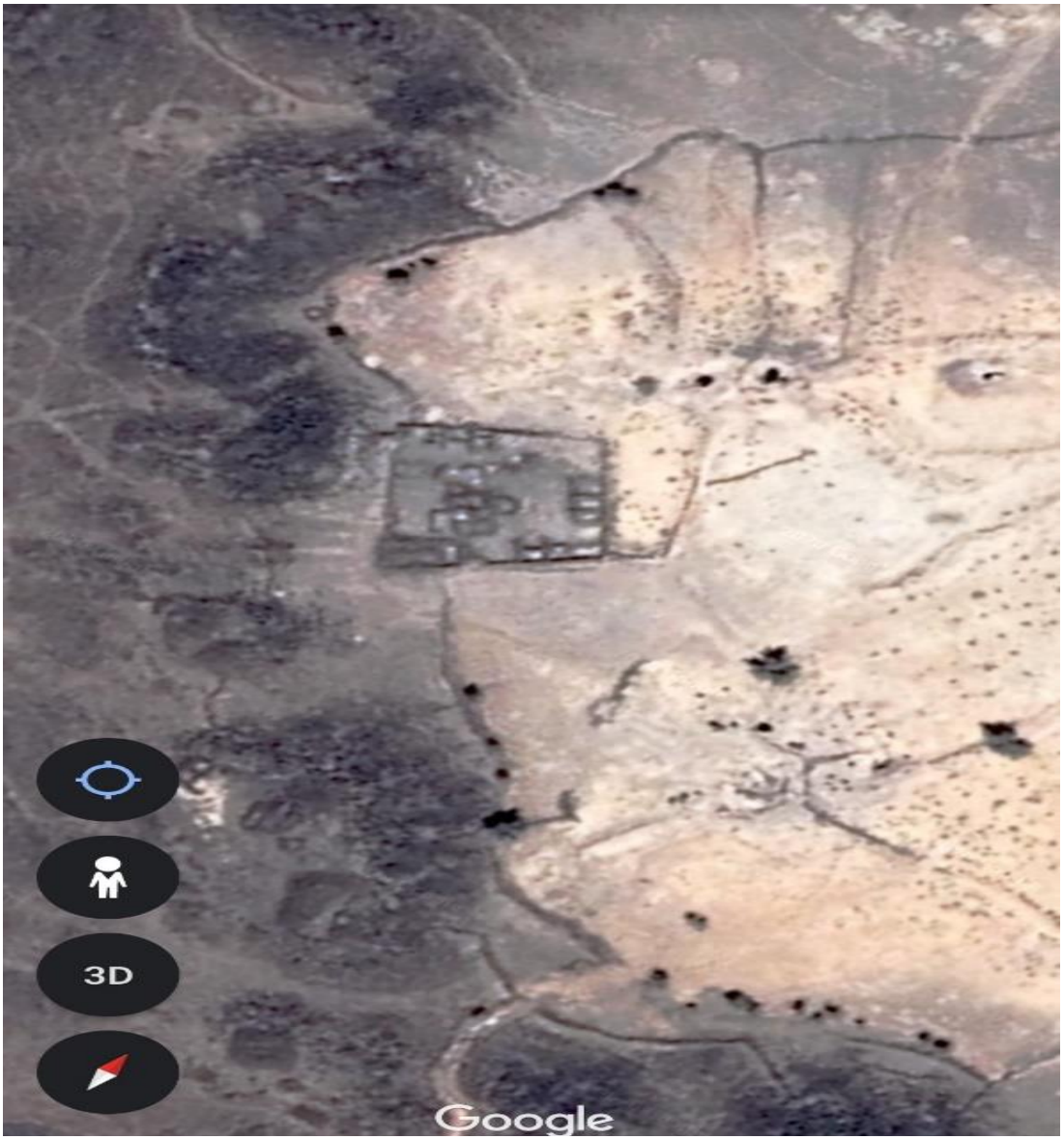

صورة للأقمار الصناعية للقلعة الأولى بمدينة الشق الاثرية .

صور للقلعة رقم (٢) التقطت من على سفح الجبل المطل عليها من الناحية الجنوبية عام ١٤٢٦هـ .

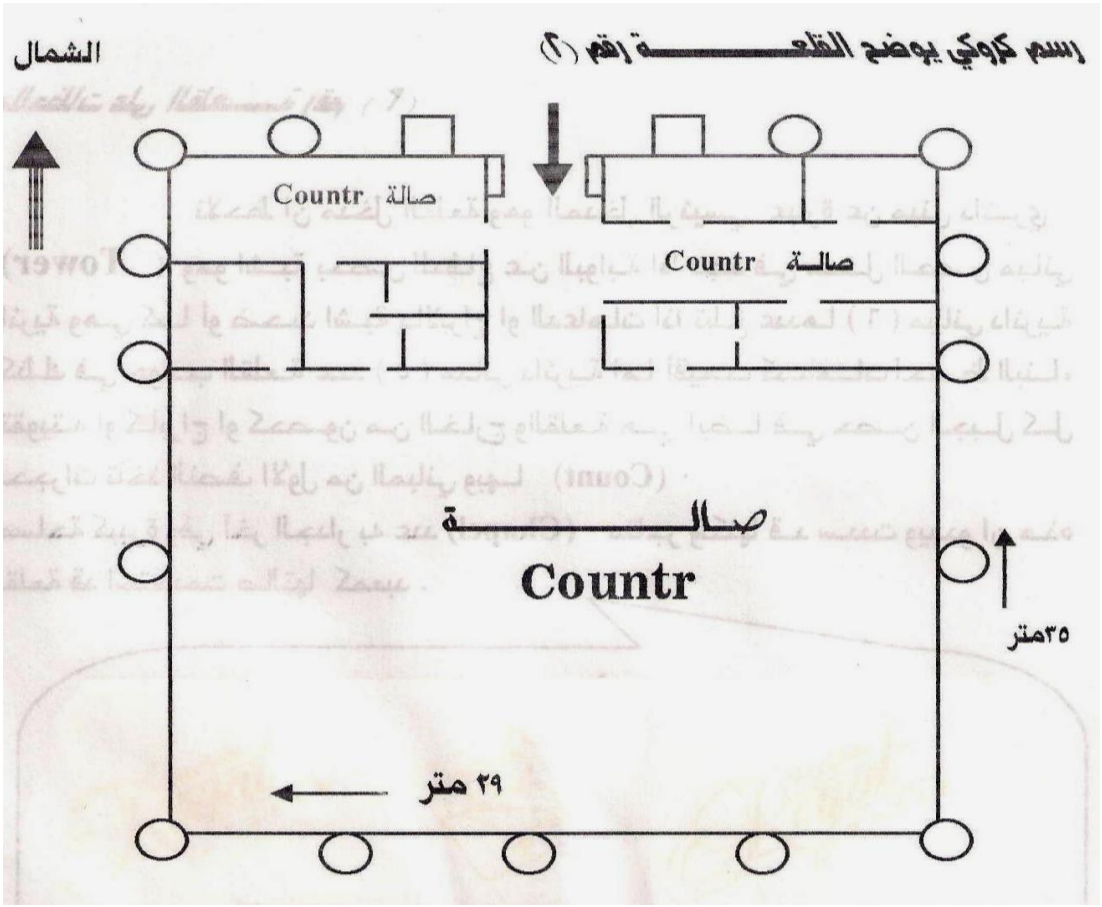

فن معماري نادر من نوعه في العصر الجاهلي.

رسم كروكي للقلعة رقم (٢) ويلاحظ أن مدخل القلعة وهو المدخل الرئيسي عبارة عن مباني دائري وهو أشبة بحصن للدفاع عن البوابة، إذا نجد في مدخل الحصن مباني دائرية، وهي أشبة بالدعامات أو الأبراج، إذ تبلغ عددها ستة مباني دائرية على واجهة المدخل الرئيسي، وكذلك في جوانب القلعة عدد (١٥) مباني دائرية في كل جانب من جوانب القلعة، إما أقيمت كدعامات لحفظ البناء وتقويته، او كأبراج، أو كحصون من الخارج.

والقلعة هي أيضا في حصن الجبل، فكل الحجرات تأخذ النصف الأول من المباني وبها (count) بمسافة كبيرة، وفي آخر الجدار به عدد (Chapel)، ولكنها قد سددت.

(تعليق مدير آثار قنا وسوهاج سابقا).

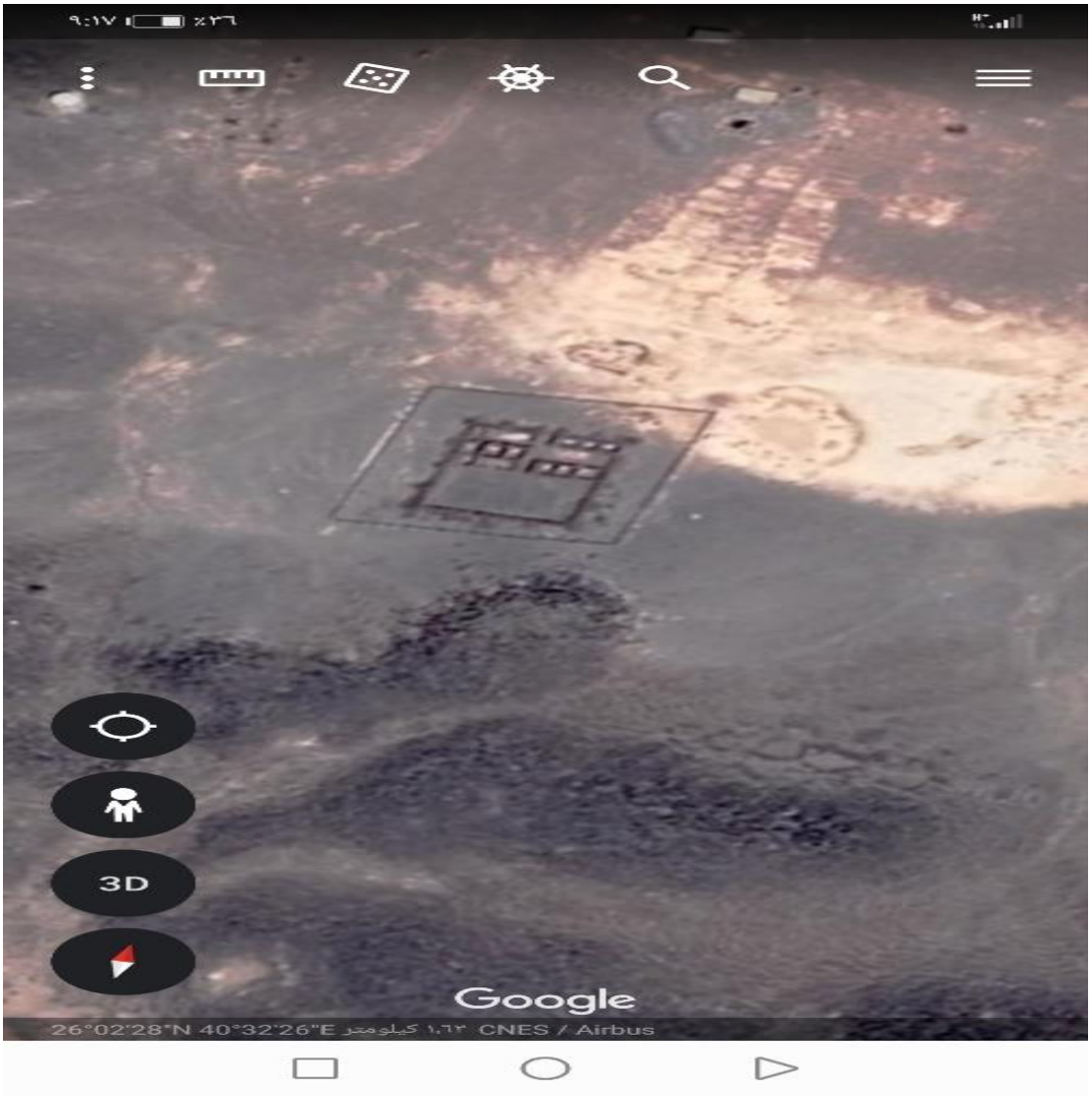

صورة للأقمار الصناعية للقلعة الثانية بمدينة الشق الاثرية.

صورة توضح طريق القوافل، من الجهة الجنوبية للمدينة.

وبالنسبة للجهة الشمالية يوجد فيها منطقة مفتوحه طبيعيا.

Figure ١صورة لطريق القوافل خروجا من المدينة الاثرية باتجاه الحجاز.

Figure ٢صورة لطريق القوافل من سفح الحرة جنوب المدينة الاثرية

سلسلة القنوات المائية الجوفية السطحية .

صور لسلسلة خرز العين بالشق بالقرب من خط البداية، وهي عبارة عن قنوات للمياه داخل الأرض، تم ابرازها بتلال صغيرة يختلف حجمها ولونها عن سطح الأرض التي تمر بها؛ لذا يتضح للناظر السلسلة الممتدة لمسافة أربعة كيلومترا [١].

١- هي قناة تحفر من مكان مرتفع نسبياً تتوفر به مياه جوفية أو عين ثم ينقل الماء تحت الأرض الى مسافات طويلة عبر نفق طويل ،وتتخلل هذا النفق بئر عمودية كل عدة امتار .

يكاد يتفق الباحثون ان هذه التقنية بدأت في بلاد فارس ولكن هناك اختلاف حول زمن اختراعه والراجح انه نشأ حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ومن فارس انتشرت الى باقي المناطق خاصة في الشرق الأوسط.alsahra.org/?p=3607

خط المسند، وبعض الرموز، المنقوشة على بعض الصخور.

صورة لأحد الرموز خط المسند وهي تعني (حعث ولد علي)، وربما تكون أيضا اسم على احد الجدران لشخص يدعى صعب ولد علي.

لقد أطلق خط المسند على هذا الخط لان حروفها ترسم على هيئة خطوط مسنودة إلى أعمدة وانا أبدي أسفي لان هذه الصورة تم وضعها مقلوبة. (تعليق مديرآثار قنا ووسوهاج).

علامة نقشت على أحد المذيلات الحجرية من على سفح احد الجبال الصغيرة بالشق.

صورة لأحد الرموز الموجودة على أحد الصخور البركانية بالشق.

هذه العبارة يرجع تاريخها الى صدر او بداية الاسلام حيث نلاحظ انها كانت عبارة عن دعا الى الله. ((اللهما اغفر لهم ...

.... عبدك وارحمهما انك على كل شئ قدير))

هذا الرسم دون في صدر الإسلام اللهم اغفر لي، وهناك بعض الكتابات التي تحتاج إلى أحد المتخصصين في الكتابات في العصر الإسلامي.

نماذج من صور الحيوانات الواضحه والمنقوشه على سفوح الجبال البركانية بالشق.

رسوم لحيوانات في منتهى الفن الجمالي، يحكي وجود هذه الحيوانات في تلك المنطقة.

صور مجموعة من التيوس والغزلان في منتهى الفن الرسومي في مدينة الشق الاثرية.

لوحات مفتوحة للفنون الرسومية ذات الدلالة البارزة على استيطان الانسان القديم صاحب المواهب الفنونية والجمالية .

شكل (٥) "صور لعدد ثلاثة من الاشخاص نجد ان الاثنين في النصف ممسكا بيد الاخر ونلاحظ الملابس وكيف ان الانسان القديم كان ملابسه من جلود التيوس اذ نجد ان ذيول التيوس موضحة بين الارجل ونلاحظ هم في حاله من الركظ والجري واسفلهم بعض حيوانات الرعي". تعليق مدير آثار سنا وسوهاج سابقا.

المذيلات الحجرية المنتشرة في ارجاء واسعة من المدينة الاثرية.

كم هائل من المذيلات أو المذنبات الحجرية، تنتشر حول مدينة الشق الاثرية وفي نواحيها.

ويميز تلك المذيلات بهذه المنطقة هو كبر حجمها وارتفاع بعضها لأطول من المتر، والهندسة الجميلة في عملية البناء، فهذا البناء لا يمكن بناءه في فترة قليلة.

الهدف من إنشائها والغرض منها، "الهدف –والله أعلم– من إنشاء المثلثات الحجرية التاريخية الأثرية بهذا الشكل والعدد، والتفسير التحليلي والاستقرائي الأقرب لهذه الأشكال العجيبة، أنها قبور لأمم سادت ثم بادت، ولا نعلم هل هي لليهود؟ أم لأمم سبقتهم ممن

استعمر فدك[١] من البابليين والفينيقيين والثموديين، أو غيرهم من العرب البائدة، ويبدو أن أحجام المثلثات المتباينة تعكس جاه ومكانة الميت لدى السكان آنذاك، فهي تختلف في حجمها كما تختلف في جهتها الجغرافية أيضا"[٢].

إن هذه المذيلات، أو المذنبات الحجرية، تمثل بحق متحفاً طبيعياً مفتوحاً، وهذا بالتأكيد يضاعف المسؤولية على الهيئة العامة للسياحة والآثار بالمملكة في الحفاظ عليها ومن ثم دراستها، ومن المؤكد أن نتائج الدراسة ستسهم كثيرا في إعطاء سكان الجزيرة عمقاً تاريخياً حضرياً لا يستهان به.

❁❁❁❁

١- مقال للأستاذ الدكتور/ عبدالله المسند، الأستاذ بقسم الجغرافيا، جامعة القصيم، على الشبكة العنكبوتية الانترنت. https://www.almisnid.com/almisnid/article-113.html

٢- فدك هي: محافظة الحائط حاليا، والشق تقع في الجهة الشمالية الشرقية من فدك بنحو ستة أميال، فالشق من فدك، ويدل على ذلك قول الشاعر الجاهلي: من عجوة الشق يطوف بالودك ** ليس من الوادي ولكن من فدك.

ما هي.. الشق؟!

رغم ماضيها العريق وتاريخها الموغل في القدم، لم تخل من ساكنيها الذين استوطنوها عقودا من الزمن، وتمتاز بخصوبة تربتها، نظراً لوقوعها على مسار وادي الرمة الشهير أكبر الأودية بالمملكة.

وتقدر مساحة القرية بنحو ٢٠ كيلومتر مربع، وتشكل عدد من المباني البالغة: ٢٦٠ ويقدر عدد السكان بنحو (٢٠٠٠) نسمه.

عدد المساجد: الجوامع (٢)، مساجد الأوقات (٨).

عدد المدارس: ٤.

عدد المزارع: (٨٠) بالإضافة إلى عدد من المزارع التي جفت أبارها من المياه.

عدد الجهات الرسمية: ٤

وقرية الشق من القرى التي بعثت على عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بيد الشيخ/ حامد بن فضي بن سعد الشويلع، ثم عين ابنه الأمير/ سعود بن شويلع، من ضمن الأمراء القدامى على عهد الملك سعود العبدالعزيز (رحمه الله).

وخلفه ابنه/ منصور بن سعود بن شويلع على منصبه.

أنشئ أول جامع بالشق كمبنى متكامل عام ١٣٧٦هـ، وكان أول إماماً له/ خريص بن عوض الشويلعي، ثم خلفه الإمام الشيخ/ نافع بن عايض الهشاش، ثم خلفه ابنه الشيخ/ علي بن نافع الهشاش.

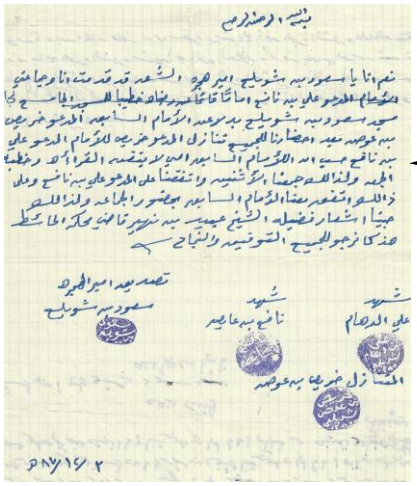

صورة من وثيقة تنازل إمام جامع الشق/ خريص بن عوض الشويلعي عن الإمامة والخطابة للخطيب علي بن نافع الهشاش عام ١٣٨٧هـ.

مناضر من بعض المباني التاريخية بالشق.. ألتقطت عام ١٤٢٦هـ.

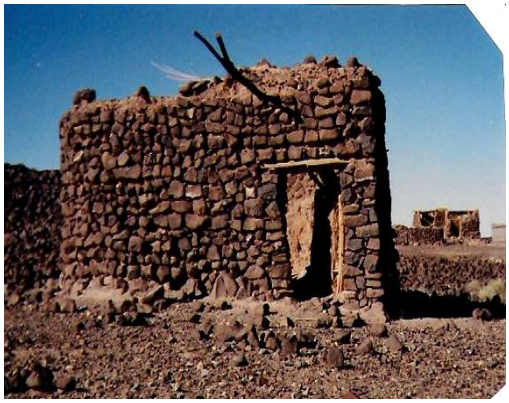

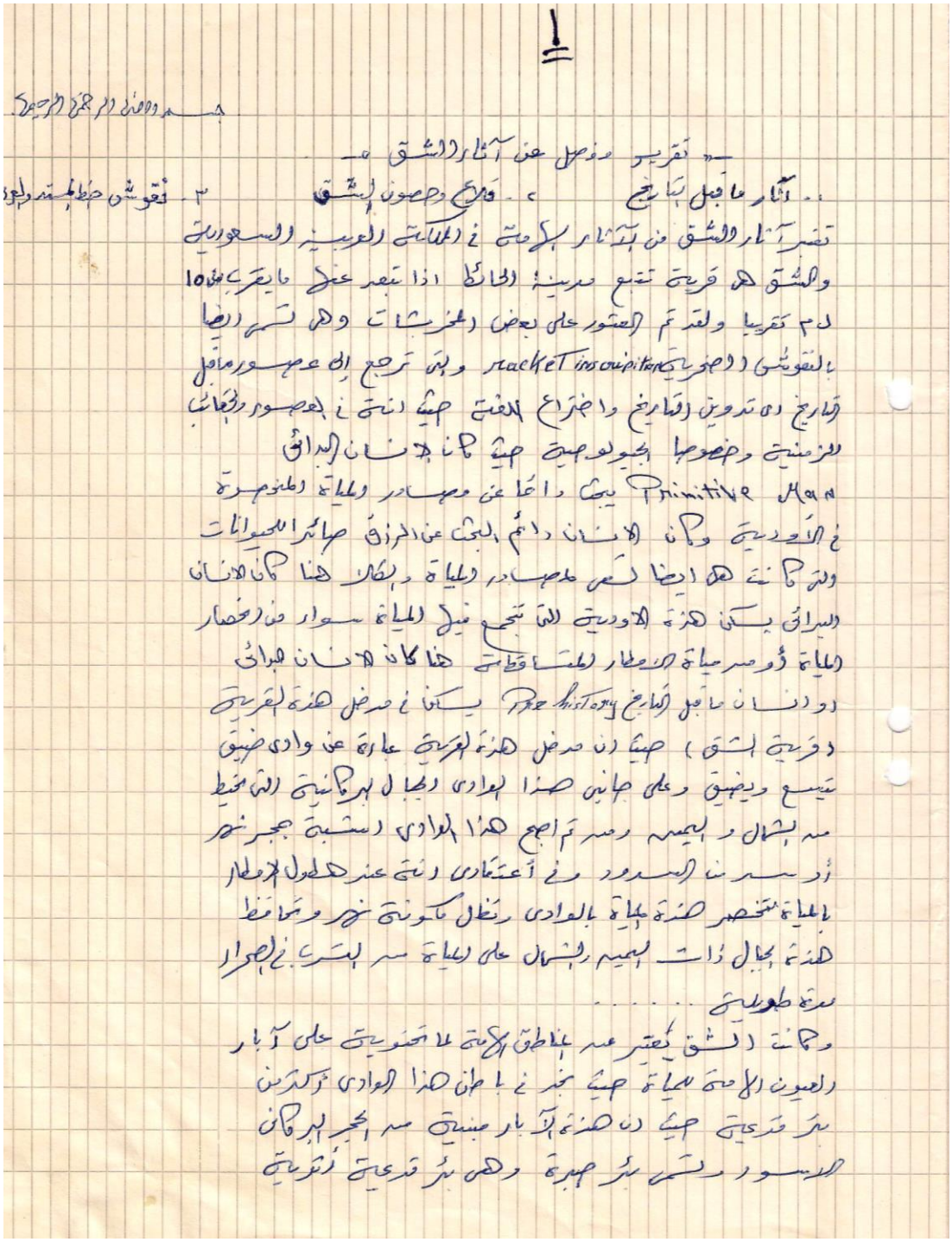

نسخة من تقرير الاستاذ/ حسين الافيوني عن الشق بخط يده عام ١٤١٢هـ

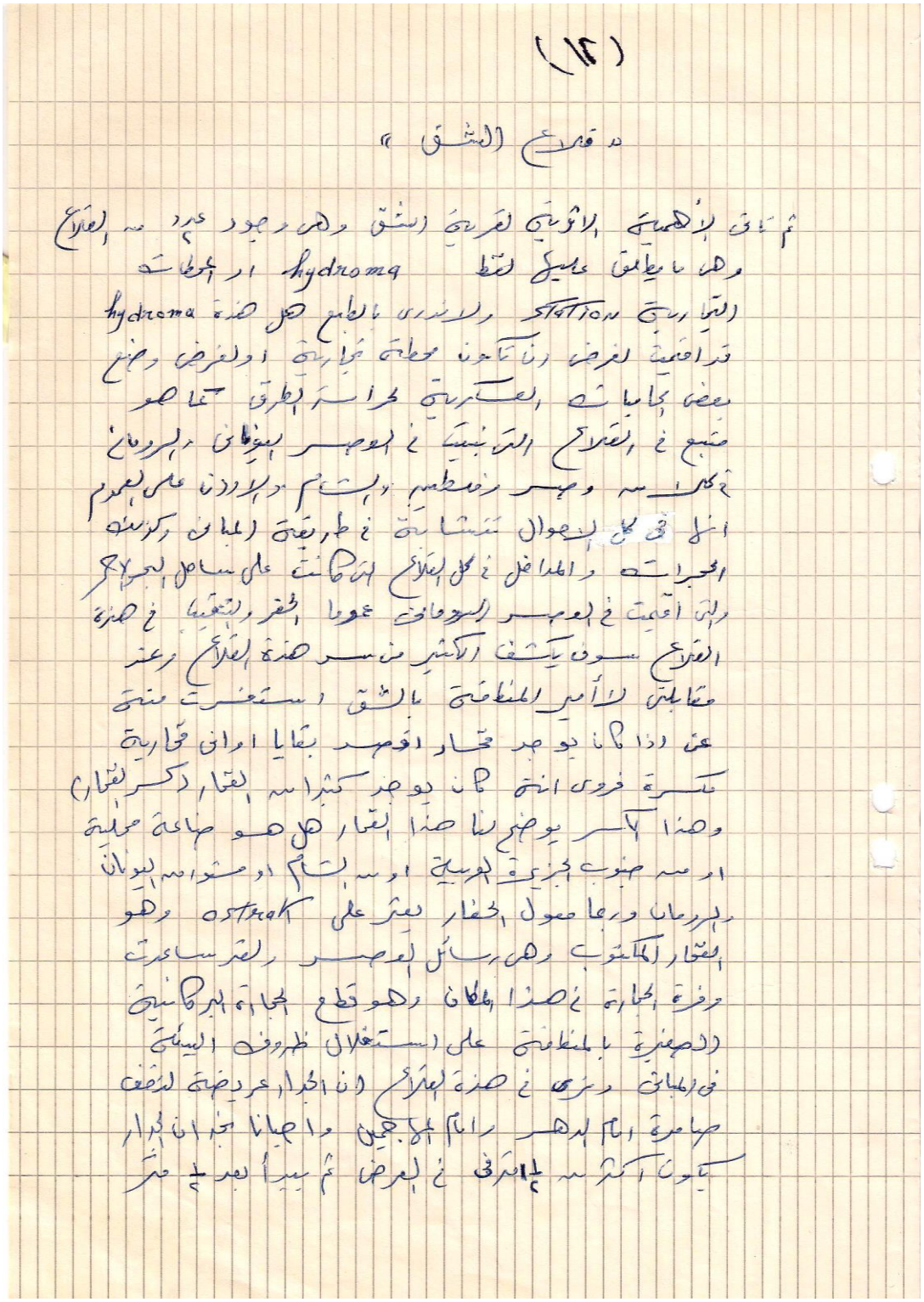

(١٢)

« قلاع الشق »

ثم تأتي الأهمية الأثرية لقرية الشق وهي وجود عدد من القلاع وهي ما يطلق عليها لفظ hydroma او المحطات البحارية station وسنشير بالطبع كل هذه hydroma قد اقيمت لغرض ان تكون محطات تجارية او لغرض وضع بعض بضائع العسكرية كمراسي الطرق كما هو متبع في القلاع التي بنيت في العصر البيزنطي والروماني في كل من مصر وفلسطين والشام والاردن على العموم اما في كل الاحوال متشابهة في طريقة البناء وكونها المجرات والمداخل في كل القلاع التي كانت على ساحل البحر الاحمر والتي اقيمت في العصر البيزنطي عموما الحفر والتنقيب في قلعة القلاع سوف يكشف الكثير من سر قلعة القلاع وعند مقابلتي للأمير المنطقة بالشق استغربت منه عن اذا كان يوجد فخار او وجد بقايا اواني فخارية كسرة فرد انه كان يوجد كثير من القمار (كسر القمار) وهذا الأمر يوضح لنا هذا القمار هل هو صناعة محلية او من جنوب الجزيرة العربية او من الشام او من بيزنطة والرومان وربما حمول الحمار يعثر على ostrak وهو القمار المكتوب وهي رسائل العصر والتي ساعدت وفرة الحجارة في هذا المكان وهو قطع الحجارة البركانية الصغيرة بالمنطقة على استغلال ظروف البيئة في البناء ونرى في قلعة القلاع ان الجدار عريضة لدفع ضخامة ارتفاع الجدار والاعجاب واحيانا نجد ان الجدار يكون اكثر من ١ ½ متر في العرض ثم يبدأ بعد ½ متر

نسخة من تقرير الاستاذ/ حسين الافيوني عن الشق بخط يده عام ١٤١٢هـ